تعليم الفلسفة في مرحلة الطفولة

Teaching Philosophy in Childhood

حيرش رضا[1]
جامعة يحي فارس–المدية
مخبر علوم التربية للتوجيه والإرشاد الجزائر
haireche.redha@univ-medea.dz

تاريخ الوصول 2023/04/21 القبول 2023/12/27 النشر على الخط 2024/01/51
Received 21/04/2023 Accepted 27/12/2023 Published online 15/01/2024

ملخـص:

يلعب تعليم الفلسفة دورا مهما وحاسما في إعداد نموذج الطفل الناقد و المبدع وذلك لما تتميز به من خاصية التأمل والتجريد والجدلية والنقد والاستدلال والتحليل والتركيب . غير أن إمكانية تعليم ونقل هذه الخصائص والمميزات ليس بديهيا ولا سهلا من الناحية البيداغوجية إذا علمنا أن مرحلة الطفولة في مختلف مستوياتها (الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة) تتصف بكثير من الخصائص الإنمائية غير المتوافقة مع مناهج الفلسفة . إضافة إلى التأثير السلبي للممارسات التربوية والتعليمية التسلطية، والتفكير الخرافي والأسطوري السائدة في المجتمعات العربية. لكن ورغم كل هذه الصعوبات والعوائق الموضوعية إلا أن إمكانية تعليم الفلسفة من خلال اقتراح طرق ومضامين ومناهج بيداغوجية ملائمة اعتمادا على التجارب التربوية العالمية السابقة والرائدة في هذا الميدان والتي قامت على مبررات نفسية وتربوية أنتجتها الدراسات والبحوث العلمية كان هدفها الأساسي تنمية التفكير لدى الطفل .

الكلمات المفتاحية : تعليم الفلسفة. مرحلة الطفولة.

Abstract

Teaching philosophy plays an important and decisive role in preparing the critical and creative child model, due to its characteristics of reflection, abstraction, dialectic, criticism, reasoning, analysis and synthesis. However, the possibility of teaching and transferring these characteristics and advantages is neither intuitive nor easy from a pedagogical point of view, if we know that the childhood stage at its various levels (early, middle and late childhood) is characterized by many developmental characteristics that are not compatible with the curricula of philosophy.

In addition to the negative impact of authoritarian educational and educational practices, and the mythical and superstitious thinking prevalent in Arabic society. However, despite all these difficulties and objective obstacles, the possibility of teaching philosophy through proposing appropriate methods, contents and pedagogical curricula based on the previous and pioneering international educational experiences in this field that has been established On psychological and educational justifications produced by scientific studies and research, the main objective of which was to develop the thinking of the child.

Keywords: *Teaching Philosophy, Childhood.*

[1]– المؤلّف المراسل: رضا حيرش البريد الإلكتروني: **haireche.redha@univ-medea.dz**

1- مقدمة :

تطمح مختلف الأنظمة التربوية لإعداد طفل "ناقد ومبدع" حسب تعبير المفكر الأمريكي "**نعوم شومسكي**" إذا كانت تهدف إلى المشاركة في التطور العلمي والتكنولوجي المتميز بالمنافسة والسرعة الكبيرة وكانت غايتها تحقيق مختلف مظاهر النهضة والتقدم التي يعرفها عالمنا اليوم. ولا شك أن لتعليم الفلسفة دورا مهما وحاسما في إعداد نموذج الطفل القادر على النقد والإبداع ، خاصة ما تتميز به مناهج الفلسفة من تجريد و استدلال وتأمل ونقد وجدلية وتحليل وتركيب.

تشير النظرية الشهيرة لـ **جان بياجي**، 1933 حول التطور المعرفي إلى أن معظم الأطفال قبل عمر 11أو 12 سنة غير قادرين على التفكير الفلسفي. وفي اعتقاده أن هذا يعود إلى أن الأطفال – قبل هذا العمر – لا يستطيعون "التفكير حول التفكير– وهو نوع أعلى من مستوى التفكير الذي يتصف به التفكير الفلسفي. ويشمل هذا المستوى "التشغيلي الرسمي" للتطور المعرفي التفكير التناظري حول العالقات مثل : الدراجة بالنسبة إلى مقودها كالسفينة إلى دفتها"، حيث "آلية التوجيه" هي العالقة المشابهة.(غوسوامي، "ص21) ومع ذلك هناك مجموعة قوية من البحوث النفسية تشير إلى أن وصف بياجي يقلل بشكل كبير من القدرات الإدراكية لدى الأطفال (استينغتون، 1993– غوبنيك وآخرون، 1999– غوبنيك، 2009). أما الفيلسوف (**غاريث ماثيوز**) فقد قطع شوطا في ذلك وناقش بإسهاب افكار (بياجي)والذي عجز عن رؤية أن التفكير الفلسفي الظاهر لدى كل طفل قام بدراسته، وقدم مجموعة من الأمثلة عن ما يسميه الحيرة الفلسفية لدى أطفال صغار جدا وبدأت الحركة التعليمية المعروفة باسم (الفلسفة للأطفال) في أوائل السبعينيات من القرن العشرين، بصور رواية (**ماثيو ليبمان**) الفلسفية للأطفال (اكتشاف **هاري ستوتلمبير**). وفي عام 1970 كان دخول رواية) هاري **ستوتلمبير**) إلى **مدارس مونت كلير** الحكومية في نيوجيرسي، وفي منتصف السبعينات، تم إنشاء المعهد رسميا أصبحت الآن جامعة(**مونت كلير الحكومية**) وسرعان ما التقطت وسائل الإعلام تقارير عن حدوث تحسن كبير في القراءة ومهارات التفكير الناقد للأطفال مكونة من روايات الأطفال في المرحلة المتوسطة الذين شاركوا في برامج المعهد. (بادغيش، 2017، ص03-14).

الأطفال بطبيعتهم منذ سن جد مبكرة لديهم فضول ورغبة في المعرفة بطرح الأسئلة حول كل ما يقع تحت حواسهم، وأحيانا يصيغون أسئلة صعبه ومعقدة حول مفاهيم ومعاني مجردة كالحياة والموت والحب والأمانة والخيال، ما يعجز الآباء أحيانا الإجابة عليها خاصة بما يتعلق بالجوانب النفسية والأخلاقية وهذا الفضول الفكري بهذه الأسئلة حول الوجود والأخلاق والمعرفة يؤشر إلى رغبة هذا الطفل الفضولي إلى إثارة مواضيع ومناقشات فلسفية، كما أكدت منظمة اليونسكو العالمية (UNESCO) في إعلانها الشهير من أجل الفلسفة بباريس سنة 1995 على أن التربية الفلسفية تساهم في تحقيق السلام، وذلك بتكوين عقول حرة ومتزنة، وقادرة على مقاومة أشكال الدعاية والتعصب والإقصاء (إعلان المؤتمر العام لليونسكو(2005) الدورة 33، باريس، القرار C/4533)

وفي ضوء هذا الاهتمام العالمي بالفلسفة للأطفال تم إنشاء (**المجلس العالمي للاستفسار الفلسفي مع الأطفال**) سنة 1985. ويرعى هذا المجلس باستمرار مؤتمرا دوليا كل عام مع ضيوف من أستراليا والنمسا والبرازيل وإنجلترا والمكسيك وإسبانيا. وفي سنة 1992 تم إنشاء **جمعية تطوير الاستفسار الفلسفي والتأمل في التعليم**(**SAPERE**)في مدينة أكسفورد في بريطانيا. وفي سنة 2007 تم إنشاء (**مؤسسة إنجلترا للفلسفة وورلي**) سنة 2011.(موسوعة ستانفورد للفلسفة، 2017، ص 18).

و هناك اتجاه آخر تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية والذي أحرز تقدما كبيرا في تعليم الفلسفة في مراحل الطفولة المتوسطة ابتداء من (10 سنوات) وتم إنشاء عدة مؤسسات تعليمية وتربوية لهذا الشأن وساهم ذلك بشكل مباشرة في تطوير القدرات العقلية للطفل من استدلال وتحليل ونقد وإبداع .

في فرنسا وحسب ما أورد "مشال بيكمال" (Michel Piquemal) في مقال له ، كانت أول تجربة للفلسفة في المدرسة سنة(1997) بإقامة ورش عمل في المدارس التجريبية والندوات التدريبية والتكوينية، ومن رواد هده التجارب الفرنسية نجد "ألان دلسول(Alain Delsol)، ميشيل توزي(Michel Tosssi) في كانبولييه Montpelier ، ناربونNarbonne، جيل جونفياف Genevieve Gilles في كان (Caen) أنياس بوتار(Anes Potard)في مدينة ليون(Lyon) وأخيرا مؤسسة 93 في سان دنيس(Seine St Denis)حيث كانت تنظم ورشات في الفلسفة وكل هؤلاء الرواد كانوا متأثرين بأعمال البيداغوجي الأمريكي "ماتيو ليبمان" (Lipman Matthew).(Michel Piquemal, 2006)

ويعتبر برنامج الفلسفة للأطفال من البرامج التي أثبتت العديد من الدراسات والبحوث العلمية فاعليتها في تنمية قدرات التلاميذ المعرفية والعقلية والوجدانية والاجتماعية (كمال نجيب 1988، Splitter،L.J M- Patrick J ,2007,Costello- Cynthia Martin,2007.).(عبد الرؤوف خميس،2013 ، ص70)

ورغم ذلك ما زالت المناهج التربوية الجزائرية تؤجل تدريس الفلسفة إلى المراحل الثانوية (الثانية والثالثة ثانوي) (القانون التوجيهي للتربية 04/08) متأثرة بالاتجاه الأوروبي التقليدي في النظام التربوي الذي يدرج الفلسفة كمادة لتحضير الطالب الثانوي لدخول الجامعة، حيث يتم التركيز على تدريس الفلسفة في الصفوف الأخيرة للمرحلة الثانوية، أي يكون على شكل دراسة تمهيدية تسبق دخول الجامعة وهو اتجاه متأثر بالمدارس الفلسفية التي كانت سائدة في فرنسا وألمانيا في القرن السابع عشر الميلادي. (سعاد محمد ،2004 ص34)

2- الإشكالية

مقارنة مع الدراسات الأجنبية هناك شح في الدراسات المحلية حول موضوع الفلسفة لدى الأطفال في المراحل الأولى من التعليم في مدارسنا، نجد دراسة خميس(2014) والتي هدفت إلى وصف إحدى القدرات والأهداف المعرفية المسطرة ضمن المنهاج الدراسي لمادة الفلسفة ، والمخصص لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، وهذا في إطار برنامج إرشادي. كما نجد دراسة "برتيمة" (2022) حول تعليمية الفلسفة وخلصت إلى أن تعليمية الفلسفة في المدرسة الجزائرية تعاني أزمة متشابكة الظروف والعوامل ومتشعبة المستويات وعلى الجهات الوصية التكفل الدائم بتكوين المعلمين والمتعلمين على النحو الذي يراعي وفرة الإمكانيات من قلتها لشركاء العملية التعليمية.

ولا يعود سبب غياب تدريس الفلسفة للطفل في منظومتنا التربوية الجزائرية الى التأثر فقط بالاتجاه الأوروبي سابق الذكر بل أن هناك عدة عوامل أخرى أثرت في استمرار تبني هذا الموقف التربوي وهي عوامل داخلية مرتبطة بالأنماط التعليمية و التربوية والثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري .

فمن الناحية التربوية هناك انتشار لأساليب التسلط التربوي التي تمارسها الأسرة الجزائرية والتي لا تشجع الحرية والاستقلالية في بناء شخصية الطفل وتؤدي إلى التبعية والخضوع والامتثالية، وتتبنى المؤسسات التعليمية بكل أطوارها ومستوياتها أسلوب التلقين والحفظ والتكرار واللجوء الى التقييم الذي يهدف الى استرجاع المعلومات والاهتمام بالجاني الكمي على حساب التعليم النوعي الذي يركز على تنمية وتطوير قدرات المتعلم.

كما تشارك الثقافة الجزائرية القائمة على التفكير التقليدي المستمد من التقاليد والأعراف والعادات والمتأثرة بالأمثال الشعبية والخرافة والأساطير والشعوذة،

إضافة الى العوامل السابقة هناك عامل علمي بيداغوجي لا يتفق مع فكرة تعليم الفلسفة في مرحلة الطفولة ويبني موقفه على أساس عدم توافق مناهج الفلسفة مع الخصائص النمائية للطفولة

وبناء على ذلك يمكن طرح التساؤلات الآتية:

1-هل يمكن تجاوز مختلف العوائق التربوية والثقافية التي تقف أمام إمكانية تعليم الفلسفة في مراحل الطفولة؟

2- هل هناك تعارض بن الخصائص النمائية للطفل والمناهج الفلسفية التربوية ؟

3-هل يمكن إدراج المناهج الفلسفية في النظام التربوي في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط؟

3- أهداف الدراسة :

أولا: تحليل مختلف العوائق التربوية والثقافية التي تقف أمام إمكانية تعليم الفلسفة.

ثانيا : توضيح عدم تعارض الخصائص النمائية لمرحلة الطفولة مع المناهج الفلسفية.

ثالثا: توضيح قابلية تدريس الفلسفة في النظام التربوي الجزائري من خلال الاستفادة من الاتجاهات الانجلو سكسونية التي تمتلك خبرة في تعليم الفلسفة في مرحلة الطفولة.

4- أهمية الدراسة :

- تناقش الدراسة إمكانية إدراج الفلسفة في النظام التربوي خاصة في المراحل الإعدادية لما لها من دورها في تنمية قدرات التفكير المختلفة.
- تحاول الدراسة أن تتجاوز فكرة عدم تناسب مناهج الفلسفة مع الخصائص العقلية والمعرفية لمرحلة الطفولة وإبراز استعدادات الطفل للاستفادة من المناهج الفلسفة في هذه المرحلة.
- تطمح الدراسة لإبراز أهمية تعليم الفلسفة للطفل في مرحلة الطفولة بهدف تنمية القدرات المعرفية والعقلية التي تؤهل الطفل ليكون قادرا على النقد والإبداع.
- تطوير مناهج التعليم من خلال مناهج الفلسفة لتجاوز التعليم التقليدي القائم على الحفظ والتكرار
- يساهم تطوير تفكير الطفل في تفعيل النظام التربوي وترشيحه لخوض معركة الصراع الحضاري والعلمي والتكنولوجي.

5-مرحلة الطفولة:

-تعريف الطفولة :

هي مرحلة من الحياة تبدا من مرحلة الرضيع بعد سنتين من الولادة الى المراهقة تتميز بصفة عامة بعدم النضج والهشاشة والبراءة وتحتاج الى المساندة والتوجيه المستمرين وتعرض نموا عضويا حيث يعتبر الطفل كائنا عضويا ولا يتحول الى كائن اجتماعي الا بعد تدخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة منها المدرسة وتمتد هذه المرحلة مع اختلاف نظريات النمو من مرحلة الرضيع (سنتين) الى مرحلة البلوغ والمراهقة (من 12 الى 14 سنة) وتتميز هذه المرحلة بتطور ونمو مختلف الخصائص الفيزيولوجية والحسية الحركية والانفعالية والعقلية والمعرفية والاجتماعية بوتيرة مختلفة وذلك بتاثير عوامل الوراثة والمحيط المادي والمعنوي . ومن اهم السمات التي تميز هذه المرحلة هي سيطرة العمليات الحسية العينية الشكلية والحدسية

(Philipe Champy et autres, 2003, p.405.406)

يقسم علماء النفس الطفولة إلى مرحلتين أساسيتين هي:

- **مرحلة الطفولة المبكرة** التي تمتد من (02) إلى (05) سنوات:

تسمى كذلك مرحة ما قبل المدرسة او سنوات العب ويكون الطفل فيها كائنا عضويا وتعتبر مرحة مهمة في تحديد ملامح الشخصية في المستقبل، يلعب فيها الوالدين دورا اساسيا وحاسما ويمتلك فيه الطفل القدرة على التعلم والإبداع والثقة والحب وتطوير الاحساس بالذات (احسن بوبازين، 2008، ص 75)

- **مرحلة الطفولة المتأخرة** وتمتد من (06) إلى (12) سنة:

وتتميز بسيطرة العمليات الحسية والعينية والرغبة في الانجاز وتوسيع المهارات الحسية الحركية عن طريق النشاط الفعال

تعتبر مرحلة حاسمة لأنها تؤسس البناء السلوكي المركب وترسي إلى حد بعيد الدعائم الأساسية التي يقوم عليها تطور نمو الشخصية ، كما تعتبر مرحلة الاستكشاف حيث يميل الطفل الى التعرف على عناصر البيئة التي تحيط به مع محاولة تحديد موقعه فيها. (مريم سليم 2002 ص.308).

يواجه الطفل في هذه المرحلة عدة صعوبات ومشكلات يؤدي تجاوزها الى تكوين شخصية متميزة ، حيث يبدى ميلا للاستقلالية ومحاولة الاعتماد على النفس ، كما يتصف من الناحية الانفعالية بالعناد والعدوانية والغيرة والتمرد ، كما تتصف هذه المرحلة من العمر بالمرونة حيث يكون الطفل أكثر قابلية لتعديل سلوكه .((واطسون وآخرون 2004.ص)

6-خصائص مرحلة الطفولة:

وتعرف هذه المرحلة خصائص متعددة منها:

الخصائص المعرفية والعقلية والانفعالية والحسية الحركية والاجتماعية وسنناول منها الخصائص ذات العلاقة بالتعلم وهي ***الخصائص المعرفية والعقلية.***

-الخصائص العقلية :

- بداية نمو القدرة على التفكير حيث يقل اعتماد الطفل على الأفعال الحسية الحركية ويبدأ في استخدام البناء الفكري
- بسبب عدم نضج العقلي للطفل فانه يميل الى أحلام اليقظة والتفكير الخيالي والرغبة في اكتساب المهارات وتنمية الإبداع عن طريق التفكير الخيالي
- يتطور قدرة الذاكرة خاصة العبارات السهلة وأسماء الأشخاص والأماكن والأشياء وتتميز الذاكرة بأنها آلية (حفظ دون فهم).
- تطور الذكاء ويتميز بأنه تصوري (لغة ومدركات الكلية)

ويبرز الطفل في هذه المرحلة الحاجة الى الديناميكية المستمرة والاعتماد على الذات (واطسون وآخرون 2004 ص 479)

-الخصائص المعرفية :

- بعد بداية اكتسابه للغة ينتقل الطفل الى التقليد واختراع حلولا أكثر من لجوئه الى التجربة والخطأ ويسميها (بياجي) أفكار ما قبل الإجرائية.
- يعتمد الطفل في تحصيله للمعرفة على الحدس العام غير واضح التفاصيل (الحواس والخيال)
- يتطور إدراك الطفل وقدرته على التعلم والملاحظة في هذه المرحلة.
- ميل الطفل الى الفضول من خلال كثرة طرح الأسئلة والرغبة في الاكتشاف
- يعرف نموا لغويا سريعا وانتباه ضعيف ومشتت.

– خيال أقوى من الحقيقة يعتمد على اللعب الخيالي، تقليد الكبار وتقمص الدور والرغبة في اكتساب المهارات وتنمية الإبداع عن طريق التفكير الخيالي .ويستجيب الطفل في هذه المرحلة إلى الأشكال والألوان والأحجام وتنوعها في محيط الطفل ويبدي الرغبة في التعلم والإبداع. (موريس شربل،2007، ص289)

–عوائق تعليم الفلسفة في مرحلة الطفولة :

يمكن تقسيم عوائق تعليم الفلسفة الى العناصر الآتية :

– العوائق النفسية :

تتميز مرحلة الطفولة بعدم نضج القدرات العقلية والمعرفية ما يصعب من إمكانية تعليم التفكير المجرد والعقلاني والتأملي الذي تتميز به الفلسفة من الناحية البيداغوجية

كما تتصف مرحلة الطفولة بالتفكير الحسي والعيني والشكلي والحدسي الذي لا يتوافق مع التفكير المجرد الذي تتميز به الفلسفة. كما يسيطر على الطفل في هذه المرحلة العمليات الحسية الحركية التي تتعارض مع العمليات العقلية والمعرفية التي يطلبها المنهج الفلسفي. كما تتعارض ردود الأفعال الانفعالية للطفل مع العقلنة والصرامة المنهجية للفلسفة.

كما لا يمتلك الطفل اليافع والمتمركز حول ذاته الخبرة والتجربة الكافية التي تؤهله لاستيعاب موضوعات الفلسفة المتنوعة والمتعددة ومناهجها التأملية. (واطسون وآخرون 2004.ص 330)

العوائق التربوية: –

تمارس الأسرة الجزائرية أساليب تربوية قائمة على التسلط والقمع ولا تشجع حرية واستقلالية الطفل الى درجة تفقده ثقته في ذاته وفي أرائه ومواقفه مما يخلق عنده الميل للتبعية والخضوع والامتثالية وهي خصائص لا تطور حرية التفكير والتساؤل والحوار بهدف تطوير القدرات العقلية من ذكاء وتخيل وإبداع وقدرات معرفية من تحليل وتركيب ونقد وإبداع وهي القدرات التي تسعى الفلسفة الى إثارتها وتطويرها لدى المتعلم (رضا حيرش، 2014، ص28)

–العوائق التعليمية:

تفرض المناهج التربوية في المدرسة محتويات وأساليب تعليمية ذات طابع تلقيني يجعل الطفل يميل الى الحفظ والتكرار وتخزين المعلومات واسترجاعها كما هي بمناسبة الامتحانات التقويمية ليصبح التلميذ سلبيا في تعامله مع المناهج وطرق التعليم وهو ما يقف أمام إمكانية تطوير وتنمية طرق التفكير من تحليل وتركيب ومقارنة وتقييم ونقد وإبداع. (محمد منير مرسي، 1999، ص300)

–العوائق الثقافية:

يشكل التفكير التقليدي والخرافي والأسطوري وأشكال الشعوذة المستمدة من التقاليد والأعراف والعادات المنتشرة في الثقافة العربية تعارضا صارخا مع المناهج الفلسفية المراد تعليمها للطفل والمتميزة بالمنطقية والواقعية والموضوعية. (على اسعد وطفة، 2001، ص47)

7– أهمية تعليم الفلسفة في مرحلة الطفولة

–الاعتبارات النفسية والتربوية:

يمكن تحديد أهم الاعتبارات النفسية والتربوية لتعليم الفلسفة في العناصر الآتية:

– لا يرتبط تعليم الفلسفة حسب (ماثيو ليبمان)بعمر معينة ولا زمن معين، إذ يعبر الطفل عن حاجته لطرح الأسئلة والفضول وتنمية استثارة أحداث الحياة .

– تتميز مرحلة الطفولة بالرغبة في البحث والاكتشاف والاطلاع

– يمتلك الطفل ميلا فلسفيا خاصا بمرحلة عمره يجب تغذيته وتطويره باستمرار من خلال أساليب تربوية تقوم على التساؤل والنقاش والحوار وإلا فان هذا الاستعداد سيزول ويتلاشى.

– يزيد تدريس الفلسفة للطفل من تقديره لذاته وزيادة يقظته وضبط ذاته وكذا تحصيله الأكاديمي

– يمتلك الطفل استعداد كبيرا للتعلم والإبداع ورغبة ملحة في التميز والقدرة على الاختيار.

– يعتمد النمو العقلي بدرجة كبيرة عل إثارة وتنمية الخيال والإبداع ويعتمد هذا الأخير على مبادئ المنطق.

– يؤكد علماء النفس النمو بان الإدراك والتعلم والملاحظة والاختيار هي خصائص عقلية تبدأ في الظهور في مرحلة الطفولة وهذا ما يجعل تعليم الفلسفة ممكنا بل وضروريا في هذه المرحلة

– يبدأ الطفل في نهاية الطفولة المبكرة أي ابتداء من (06) سنوات في محاولة الاندماج في المجتمع من خلال المدرسة وجماعة الأقران ويبدي حاجة الى الانتماء وبداية التفاوض مع الكبار مما يزيد من اتساع دائرة معارفه وخبرته وتجربته التي تخلق استعدادا لتعلم الفلسفة في هذه المرحلة .

– يعبر الطفل في هذه المرحلة عن الحاجة كبيرة لتقدير الذات والتمتع بالكفاءة في الأداء خاصة مع بداية الشعور بالاستقرار والثبات الانفعالي. (سعاد محمد فتحي محمود (2004ص.16).

–أهداف تدريس الفلسفة للأطفال:

يهدف تدريس الفلسفة الى تحقيق عدة غايات ويساعد على تجاوز عدة صعوبات بيداغوجية قد تواجه الطفل اثناء ممارسة النشاطات التعليمية والتعلمية ومنها: (زكريا ابراهيم ،1971، ص100)

– **تحسين قدرات التفكير عند الاطفال:**

يعاني الطفل في المدرسة حسب (هورث ليتمان) من عدة صعوبات بيداغوجية تحول امام قدرة تحسين تفكيره ويمكن لتعليم الفلسفة ان تساعده على تجاوزها خاصة منها:

عدم القدرة على التمييز مثلا بين التفسير والتبرير والسبب والنتيجة

صعوبة الاشتقاق والاستنتاج ووضع استدلالات منطقية.

– تنمية التفكير الابداعي :

يرتبط الابداع بالتفكير المنطقي الفلسفي حيث لا يمكن الوصول الى استدلالات صحيحة وجديدة بدون الالتزام بقواعد المنطق ، لذلك يجب استثارة القوي المنطقية من اجل تنمية التفكير الابداعي لدى الطفل .ولا يجب كذلك ان يتوقف النشاط التعليمي فقط عند مستويات المعرفة والفهم والتطبيق بل يتعداه الى مستوى التحليل والتركيب والتقويم (نشواتي.1998 ص51.50)

نمو الوعي والفهم الاخلاقي :

لا يهدف تعليم الفلسفة للأطفال الى نقل القيم الاخلاقية بقدر ما يركز على البعد الفلسفي للأخلاق من خلال تنمية القدرة على الفحص والنقد والبحث والتركيز على المنهجية، من جهة ومن جهة اخرى القدرة على حل المشكلات الانسانية بصفة عامة والاخلاقية بصفة خاصة وذلك بناء على تأصيل التفكير المنطقي (سعيد اسماعيل 1972.ص40)

النمو الذاتي والنمو في العلاقات الشخصية:

يساهم تعليم الفلسفة في ترقية الاتصال مع الذات ومع الاخرين وكذا تعزيز وعي الطفل بذاته وذوات الاخرين واهتماماتهم ومعتقداتهم اضافة الى تنمية الحساسية للعلاقات الشخصية. (سعاد محمد فتحي محمود، 2000، ص 20)

8-التجارب التربوية العالمية

يعرف تعليم الفلسفة اتجاهين مختلفين هما: *الاتجاه الأوربي التقليدي والاتجاه الأمريكي الحديث:*

(سعاد محمود ،2004، ص35.34)

الاتجاه الأوروبي التقليدي يعتبر تدريس الفلسفة مرحلة تمهيدية تسبق الدخول الجامعي ويتم تدريسها في الصفوف الأخيرة من المرحلة الثانوية. واكتفى هذا الاتجاه باعتبار تعليم الفلسفة تحضيرا للالتحاق بالجامعة وليس وسيلة لتنمية قدرات الطفل المعرفية والعقلية.

- ***الاتجاه الأمريكي الحديث*** يذهب إلى الاعتقاد بان تعليم الفلسفة يبدأ في مراحل متقدمة من مرحلة الطفولة أي ابتداء من 10 سنوات.

وانشأ الأمريكيون عدة مؤسسات تعليمية وتربوية لتحقيق هذا الغاية منها :

- **مركز المعلومات الدولية لتدريس الفلسفة في نيويورك**
- **الرابطة الفلسفية الأمريكية** (مرحلة ما قبل الكليات) تأسست عام 1973
- **الرابطة الأمريكية لمعلمي الفلسفة** والتي أصدرت عدة صحف ومجلات فلسفية لتدريس الفلسفة في كل المستويات العمرية .
- **مركز تدريس الفلسفة للأطفال في المدارس الأولية**

وقد حددت هذه المؤسسات غايات تدريس الفلسفة في العناصر الآتية:

- تحسين قدرات التفكير عند الأطفال وتنمية التفكير الفلسفي.
- تنمية التفكير الإبداعي عند الطفل.
- نمو الوعي والفهم الأخلاقي.
- النمو الذاتي والنمو في العلاقات الشخصية. (عزت قرني، 1995.ص6)

9- الخاتمة :

يعترض تعليم الفلسفة في النظام التربوي الجزائري مجموعة من العوائق النفسية والتربوية والثقافية التي تتطلب تحليلا عميقا واهتماما جديا على المستوى النظري. أما على المستوى العملي فيجب إعادة النظر في مختلف الأساليب التربوية والمحتوى الثقافي وأنماط الممارسة السياسة السائدة في المجتمع الجزائري لما لها من تأثير على إمكانية تعليم الفلسفة وبث التفكير النقد في النظام التربوي.

وتؤكد مختلف الدراسات العلمية عدم تعارض استعدادات الطفل المعرفية والعقلية والنفسية مع إمكانية تعليم الفلسفة لا سيما ما يمتلكه من استعدادات ذاتية يمكن تطويرها من خلال الأساليب التربوية والتعليمية لمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

كما أثبتت تجارب الأنظمة التربوية العالمية لا سيما الانجلو سكسونية منها (الأمريكية والانجليزية) إمكانية تدريس الفلسفة في مرحلة الطفولة وذلك من خلال نتائج هذا المشروع الذي جعل الطفل مستعدا في المراحل الأولى من تمدرسه على التفكير المنطقي والموضوعي والعقلاني والواقعي.

حيث يملك الطفل استعدادات متنوعة تؤهله لاكتساب الفلسفة على المستوى العقلي والمعرفي خاصة منها : التساؤل والفضول والرغبة في الاكتشاف والتعلم والإبداع ،حيث يمكن للفلسفة أن تثير وتطور خيال الطفل وقدرة إبداعه مما يؤكد قابلية الطفل لتعلم الفلسفة في مراحل الطفولة .

– ضرورة الاهتمام بإعداد محتويات برامج تدريس الفلسفة في المدارس واعداد طرائق وطرق تقويمها بما يتماشى مع الخصائص النفسية والثقافية للطفل

– التحضير لإعداد المعلمين بيداغوجيا لتنفيذ برامج تدريس الفلسفة للأطفال في المدارس الابتدائية

– يمكن من خلال مفاهيم " تعليمية المواد " لاسيما تعليمية الفلسفة وضع برنامج تربوي يحاول التوفيق بين خصائص الطفولة ومتطلبات التفكير الفلسفي تمهيدا لإدراج الفلسفة في مستويات التعليم الابتدائي والمتوسط.

– يعتبر التفكير المرتبط بالفلسفة موضوعا ومنهجا أحد الشروط الأساسية لإعداد الأطفال المبدعين والمتميزين لذلك وجب اعتبار إدراج الفلسفة في النظام التربوي أحد الاهتمامات الأساسية الاستراتيجية لتحقيق النهضة والتطور العلمي والتكنولوجي ودخول حلبة الصراع الحضاري.

–محاولة اعادة النظر في مصادر التشريع التربوي للدول العربية والمستمدة عادة من الدول الاستعمارية والتي مازال متأثر بالاتجاه التقليدي في تعليم الفلسفة والذي يدرجها فقط في مراحل متأخرة من التعليم الثانوي كتحضير لدخول الجامعة وليس وسيلة لتنمية التفكير عند الطفل وتطوير قدراته المنطقية والعقلية.

10–قائمة المراجع:

1.نشواتي عبد المجيد (1998): **علم النفس التربوي**، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان

2.برتيمة، وفاء(2022)، **رهانات التدريس الفلسفي في ظل الوضعيات التعليمية المستحدثة في المدرسة الجزائرية**، مجلة مجتمع تربية عمل المجلد 07، العدد01،

3.رضا حيرش (2014)، **علاقة القيم التقليدية للأسرة الجزائرية بالتفكير الناقد**، في: المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، العدد 5 جوان 2014 دار التل للطباعة البليدة الجزائر

4. سعاد محمد فتحي محمود (2004) **اتجاهات حديثة في تطوير مناهج الفلسفة وتدريس الفلسفة للأطفال**، ايتراك للنشر والتوزيع، ط: 1

5.كمال نجيب (1988) **تدريس الفلسفة للأطفال**، دراسة تقويمية، مجلة كلية التربية الاسكندرية، مصر

6. موريس شربل (2007) **التيارات المعاصرة في تعلم نمو الطفل والمراهق**، دار الفكر العربي بيروت لبنان، الطبعة الأولى

7. روبرت وطسن وهنري كلاي ليندج جرين، ترجمة داليا عزت مؤمن. (2004) **سيكولوجية الطفل والمراهق**، مكتبة مدبولي القاهرة، مصر.

8.أحسن بوبازين (2008) **سيكولوجية الطفل والمراهق**، دار المعرفة الجزائر

9. على اسعد وطفة (2001) **بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي**، الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان

10. عبد الرؤوف خميس(2013)، **فاعلية برنامج تدريبي قائم على اتجاه الفلسفة للأطفال في تنمية مهارات إدارة وتسيير المناقشات الفلسفية والاتجاه نحو تدريس الفلسفة لدى معلمي المرحلة الابتدائية**، العدد 37 الجزء 04، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس.

11. موسوعة ستانفورد للفلسفة، **فلسفة للأطفال**(2017)، ترجمة سميرة أحمد بادغيش، حكمه.

12. باتريس فيرمرين (2003) **اليونسكو والفلسفة**، ت. شهاب الصراف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، متاح على الموقع الالكتروني.

13.زكريا ابراهيم (1971)، **مشكلة الفلسفة**، مكتبة مصر القاهرة.
14.سعيد اسماعيل علي، هموم **التعليم المصري**، طلابنا بين التفلسف وتعليم الفلسفة، دون ذكر اسم الناشر، ط1 ،1989
15. موريس شربل (2007) **التيارات المعاصرة في علم نمو الطفل والمراهق**، ط 1 دار الفكر العربي، بيروت لبنان.
16.مريم سليم(2002) علم النفس النمو. الطبعة الاولى دار النهضة العربية بيروت لبنان.
17.محمد منير مرسي(1999) المرجع في التربية المقارنة، عالم لكتب، القاهرة، مصر.
18.الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 04 المتضمنة: القانون رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي المتضمن التوجيه في التربية الوطنية.
19. (إعلان المؤتمر العام لليونسكو للدورة 33، 2005، باريس القرار C/4533)
20.www.Unesco.org

المراجع الأجنبية:

21. ENNIS. R. H. **Is Critical Thinking Culturally Biased Teaching Philosophy,**: 1, March 1998, pp 13-33.
2.2 Watson. G, Glacer. E. CTA, **Evaluation de la Pensée Critique**. Les Editions du Centre de Psychologie Appliquée, Paris, 1992.
3.2 Lipman ,Matthew ,Lisa, Institute for the advancement of philo for Children
4.2 Kenerling Garth (2001) **teaching philo** ،on the internet، American Philosophical education
5.2 Goldman ،Michael (1975): **institutional obstacles' to the teaching philo**
6-.Agnes florin (2003) **introduction a la psychologie de développement. Enfance et adolescence**. Durot. Paris 2
7.Josef ,Leif et jean Delay(1983), **psychologie et éducation** tome 2 Premier Fernand Nathan. Paris.
.Joseph ,Leif et Jean Delay psychologie et éducation ,tome :1 Fernand Nathan ,paris 1983.28
.Philippe30 Champpy et Christiane Eteve (2003) ,Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation 2eme édition ; paris ,France
13. www.michelpiquemal.com

.